الحسد

الحمد لله الذي جعل المحبة الخالصة بين المسلمين هي أوثق عرى الدين، وسبحان من جمع بين المتحابين تحت ظل عرشه.

إخواني الكرام: إن بعض النفوس تبحر في المياه الآسنة، وتتشفى بالحقد والحسد ممن أنعم الله عليهم من البشر، فتثمر نفوسها ثمرًا خبيثًا، وممزوجًا بين الحسد والحقد، والكره والعداء. حديث إذاعتنا لهذا اليوم ..... الموافق .../.../...١٤هـ عن موضوع: **داء الحسد**.

١) القرآن الكريم ومع الطالب: .....

﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلْفَلَقِ ﴿١﴾ مِن شَرِّ مَا خَلَقَ ﴿٢﴾ وَمِن شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ ﴿٣﴾ وَمِن شَرِّ ٱلنَّفَّٰثَٰتِ فِى ٱلْعُقَدِ ﴿٤﴾ وَمِن شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ ﴿٥﴾﴾ [الفلق: ١-٥].

٢) الحديث الشريف عن الحسد وضرره على المسلم. مع الطالب:.....

قال صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: **«إياكم والحسد، فإن الحسد يأكل الحسنات كما تأكل النار الحطب»** رواه أبو داود من حديث أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

وعن أنس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: **«لا تباغضوا، ولا تحاسدوا، ولا تدابروا، ولا تقاطعوا، وكونوا عباد الله إخوانًا، ولا يحل لمسلم أن يهجر أخاه فوق ثلاث»** رواه البخاري ومسلم.

٣) الحسد. يا ترى ما هو الحسد وما تعريفه؟ كل ذلك مع الطالب:.....

الحسد: هو تمني زوال النعمة عن الغير أو عن صاحبها، سواء كانت نعمة دين أو نعمة من نعم الدنيا، وحقيقته: هي شدة الأسى والغل على الخيرات التي تكون مع الناس، والحاسد يكره تلك النعم التي مع غيره ويتمنى سرعة زوالها، والمحسود هو المنعَّم عليه، وصاحب النعمة، قال تعالى: ﴿ أَمْ يَحْسُدُونَ ٱلنَّاسَ عَلَىٰ مَآ ءَاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ ... ﴾ [النساء:٥٤].

وقال الشاعر:

حسدوا الفتى إذ لم ينالوا سعيهُ فالقومُ أعداءُ له وخصومُ
كضرائرِ الحسناءِ قلن لوجهها حسدًا وبغيًا إنه لذميمُ

❀ ❀ ❀

٤) الفرق بين الحسد والغبطة. يقدمه لنا الطالب:.....

أولًا: الحسد: هو تمني زوال النعمة عن الآخرين.

ثانيًا: الغبطة: أن لا تحب زوال النعمة عن الغير، ولا تكره وجودها عند غيرك من الناس، ولكن تشتهي لنفسك مثلها، وتتمنى أن تحصل على مثل هذه النعم التي مع الآخرين، وهي قريبة من المنافسة، والتنافس من طبع البشر.

والأول وهو الحسد محرم، ومفسد للحسنات، ومهيج للفتن، وإفساد ذات البين، وإيذاء الخلق، والحسد هو التسخط على قضاء الله وتدبيره وتفضيله بعض عباده على بعض.

❀ ❀ ❀

٥) رسالة إلى الحاسد. يقدمها الطالب: .....

قال بعض الحكماء: بارز الحاسد ربه من خمسة أوجه:

أولها: أنه أبغض كل نعمة قد ظهرت على غيره.

ثانيها: سخط لقسمته، فكأنه يقول لربه: لم قسمت هكذا؟.

ثالثها: أنه ضن وبخل بفضله، وفضل الله يؤتيه من يشاء، وهو يبخل به.

رابعها: خذل أخيه المسلم؛ لأنه يريد خذلانه وزوال النعمة عنه.

وخامسها: أعان عدوه إبليس دحره الله.

والحاسد لا ينال في المجالس إلا مذمة وذلًا، ولا ينال من الملائكة إلا لعنة وبغضًا، ولا ينال في الخلوة إلا جزعًا وغمًا، ولا ينال في المواقف إلا فضيحة ونكالًا.

ولله در الشاعر عندما قال:

لله در الحسد ما أعدله بدأ بصاحبه فقتله

❀ ❀ ❀

٦) أسباب الحسد كثيرة. والطالب:.....يقدم لنا أهمها:

١- العداوة والبغضاء: فالحقد والخلاف يقتضي التشفي والانتقام، فإن أصاب عدوه البلاء فرح بذلك، وإن أصابته نعمة ساءه ذلك، والحسد ملازم للبغض والعداوة ولا يفارقها.

٢- الكبر والعجب: فإن أصابت النعمة من هو مثله أو دونه خاف ترفعه عليه، فكان الحسد الطريق لبقاء الحاسد في منزلته العالية أمام الآخرين، وهذا الحسد هو حسد الكفار لرسول الله ﷺ، فقال تعالى: ﴿ وَقَالُواْ لَوْلَا نُزِّلَ

﴿هَٰذَا ٱلْقُرْءَانُ عَلَىٰ رَجُلٍ مِّنَ ٱلْقَرْيَتَيْنِ عَظِيمٍ ﴿٣١﴾﴾ [الزُّخرف:٣١]، وقالوا في حق المؤمنين: ﴿وَكَذَٰلِكَ فَتَنَّا بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لِّيَقُولُوٓاْ أَهَٰٓؤُلَآءِ مَنَّ ٱللَّهُ عَلَيْهِم مِّنۢ بَيْنِنَآۗ أَلَيْسَ ٱللَّهُ بِأَعْلَمَ بِٱلشَّٰكِرِينَ ﴿٥٣﴾﴾ [الأنعام:٥٣]، وقالوا في آية أخرى: ﴿قَالُواْ مَآ أَنتُمْ إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُنَا .....﴾ [يس:١٥].

٣- خبث النفس وبخلها: فبعض الناس إذا ذكر عنده حسن حال أحد من الناس شق عليه ذلك، واضطربت نفسه وتنغص عيشه، وبخل بنعمة الله على عباده، وهذا الحسد من أشد أنواع الحسد علاجًا؛ لأن فيه رداءة بالطبع وسوء خلق، وجبلة سيئة.

قال الشاعر:

اصبر على حسد الحسود فإن صبرك قاتله
فالنار تأكل بعضها إن لم تجد ما تأكله

❀ ❀ ❀

٧) ما هي آثار الحسد؟. كلمة يقدمها الطالب:.....

هو داء عضال، ومرض قلبي قَتَّال، ما فشى في أمة إلا كان نذير هلاكها، وما دبَّ في ديار إلا كان سبيل فنائها، وما انتشر في صفوف جماعة إلا كان سبب شقائها وبلائها وتفرقها، إنه مصدر كل بلاء، ومنبع كل عداء، وأصل كل شقاء، سيف بتار يضرب به الشيطان القلوب فتتمزق، والمجتمعات فتتفرق، يفسد المودة ويقطع حبال الصلة ويهدم أواصر القربى، ويغرس الضغينة والبغضاء، ويزرع الحقد والشحناء، يحلق الدين، ويهدم الدنيا،

ويقضي على بواعث الخير بين الناس، ذلك هو داء الحسد.

❁ ❁ ❁

٨) الحسد في قصص القرآن الكريم. مع الطالب:.....

الحسد هو أول ذنب عُصي الله به، فما وقع إبليس في معصية الله إلا حسده لأبينا آدم عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ: ﴿قَالَ مَا مَنَعَكَ أَلَّا تَسْجُدَ إِذْ أَمَرْتُكَ ۖ قَالَ أَنَا۠ خَيْرٌ مِّنْهُ خَلَقْتَنِى مِن نَّارٍ وَخَلَقْتَهُۥ مِن طِينٍ ﴿١٢﴾﴾ [الأعراف:١٢]، وما الذي حمل إخوة يوسف عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ على رميه في غيابة الجب وبيعه بثمن بخس؟ إنه الحسد، قال تعالى: ﴿إِذْ قَالُوا۟ لَيُوسُفُ وَأَخُوهُ أَحَبُّ إِلَىٰٓ أَبِينَا مِنَّا وَنَحْنُ عُصْبَةٌ إِنَّ أَبَانَا لَفِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ﴿٨﴾﴾ [يوسف:٨]، وما الذي حمل قريش على رفض دعوة الرسول صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟ إنه الحسد ﴿وَقَالُوا۟ لَوْلَا نُزِّلَ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانُ عَلَىٰ رَجُلٍ مِّنَ ٱلْقَرْيَتَيْنِ عَظِيمٍ ﴿٣١﴾﴾ [الزُّخرف:٣١].

❁ ❁ ❁

٩) أبيات شعرية للحاسد، من إلقاء الطالب:.....

ألا قل لمن ظل لي حاسدًا ... أتدري على من أسأت الأدب

أسأت على الله في حكمه ... لأنك لم ترض لي ما وهب

فأخزاك ربي بأن زادني ... وسَدَّ عليك وجوه الطلب

وقال آخر:

ما يُحسد المرء إلا من فضائله ... بالعلم أو الظرف أو بالبأس والجود

إن تحسدوني فإني لا ألومكم ... قبلي من الناس أهل الفضل قد حسدوا

فدام لي ولكم ما بي وبكم ... ومات أكثرنا غيظًا بما يجد

ختامًا: الحسد خصلة ذميمة وخلق شيطاني، يحرق القلوب، ويبعث المحن والكروب، يعمي عن الفضائل، ويأخذ بصاحبه إلى طريق الرذائل فاحذروا منه.

والصلاة والسلام على رسول الله، وعلى آله وصحبه أجمعين.